

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (02) تفسير من الآية 451 إلى الآية 451

عبدالرحمن الشهري

كنا ختمنا المجلس سابق بالتعليق المختصر على قول الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران في حديثه سبحانه وتعالى عن آة معركة او غزوة احد وما اصاب المؤمنين فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشدة واللاؤاء والإنكسار ثم انتصارهم بعد ذلك - [00:00:00](#) ونزل هذه الآيات بعد هذه المعركة العظيمة. التي اه وقعت اه في اول اه الاسلام. في اه الهجرة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهي قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم - [00:00:40](#) وهو خير الناصرين وتعلقنا على قول البيضاوي في هذه الآية. وان هذا تحذير من الله سبحانه وتعالى للمسلمين كافة وان كان نزل في اول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ومن اصابهم هذه المصيبة في معركة احد - [00:01:01](#) الا انها آة المقصود بها العموم والخطاب للمؤمنين جميعاً بما يطيعوا الذين كفروا ولذلك لاحظوا في قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين كلياً ان طاعة الكافرين سوف تكون نتيجتها الخذلان - [00:01:18](#)

والهزيمة والانكسار كما وقع في هذه المعركة لأن المقصود بقوله هنا الذين كفروا المنافقين الذين نزلت فيهم هذه الآية لأنهم قالوا عندما وقعت الهزيمة في المعركة قالوا لاصحائهم الذين لم يستمعوا إلى كلامهم وخاضوا المعركة مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:41](#)

قالوا لهم اه ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان محمد نبياً ما قتل ونحو هذه العبارات اه التي قالها هؤلاء المنافقون بعد وقوع هذا الانكسار. وهذا كان ابتلاء وفتنة ايها الاخوة - [00:02:01](#)

كما هي الفتنة والابتلاء في كل في كل يعني مراحل التاريخ الاسلامي ان الله سبحانه وتعالى يبتلي المؤمنين بال المصائب والكوارث والانكسارات حتى يمحص الصادق من الكاذب لأنها عندما تكون الانتصارات مستمرة للمسلمين - [00:02:17](#) فإنه لا يتبيّن الصادق من الكاذب ومعلوم انه اذا كانت انتصارات مستمرة فان الاصدقاء اه الاتباع يكونون كثيرين كثيرين في هذه الحالة. ولكن عندما تممحص الصدوق وتبتلي يتبيّن الصادق من الكاذب - [00:02:38](#)

ولذلك القرآن الكريم لو تأملتم موضوع الابتلاء لوجدتم ان موضوعاً رئيسياً في القرآن الكريم في قصص الانبياء في قصص النبي صلى الله عليه وسلم خصوصاً في التصريح مباشرة بان الابتلاء سنة ماضية - [00:02:56](#)

وحسب الناس ان يتركوا امناً وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلكم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين ونحوها من الآيات التي ترسخ هذا المفهوم لدى المؤمن - [00:03:12](#)

ثم قال بل الله مولاكم اي ناصركم وهو خير الناصرين. دعوة الى استغفانه بنصرة الله سبحانه وتعالى عن الاستنصراف غيره من الكفار والمنافقين. اليوم نبدأ في قراءة الآيات التي بعدها وهي قول الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا - [00:03:26](#) بالله ما لم ينزل به سلطاناً واما لهم النار وبئس مثوى الظالمين. تفضل يا شيخ احمد. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. قال رحمة الله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى ترکوا القتال ورجعوا من غير سبب - [00:03:46](#)

ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر بدر القابل ان شئت وقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم. فالقى الله الرعب في قلوبهم. وقرأ ابن عامر - 00:04:06 والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القرآن بما اشروا بالله بسبب اشراكم به. ما لم ينزل به سلطانا اي الة ليس على اشراكم حجة. ولم ينزل عليهم به سلطانا وهو قوله ولا ترى الضب بها ينجحر - 00:04:27 واصل السلطنة القوة. ومنه السليط لقوة اشتعاله. والسلطنة لحدة اللسان ومؤاهم النار وبنس مثوى الظالمين اي مثواهم. فوضع فوضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ والتعليل نعم. الله سبحانه وتعالى يقول انه سوف يلقي في قلوب الذين كفروا وهم في هذه الآية المقصود بهم مشركين من قريش - 00:04:47 سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب آآ يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب لأن ابن سفيان عندما كان قائدا للمشركين - 00:05:12 آآ ووقيعت هذا الانكسار في جيش النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان خالف الرماة امر النبي صلى الله عليه وسلم وقتل من الصحابة سبعون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:26 كان هذا مؤثرا جدا في صف المسلمين. بعد هذا الذي حدث ومدافعة المسلمين لهؤلاء ان خذل قريش وانسحبوا ثم اجتمعوا ثم رحلوا مع انهم كان بامكانهم ان يستأصلوهم وكان بالامكان ان يخلفوهم على المدينة فيسبون الذاري ويقتلونهم - 00:05:37 يعني كانوا منتصرين ولكن الله سبحانه وتعالى صرفهم عن المسلمين اكراما لهم. ولذلك القى الله سبحانه وتعالى في قلوبهم الرعب. وخرجوا من غير سبب ثم لما وصلوا الى آآ حمراء الاسد - 00:06:03 ندموا وقرروا ان يرجعوا الى الى المدينة يعني كانه من ندم وقالوا يعني وش اللي رجعنا يعني الان انتصرنا وكسرنا محمد واصحابه ثم نرجع كذا بلاش فارادوا ان يرجعوا الى المدينة - 00:06:22 فاراد الله يعني فارسل الله سبحانه وتعالى يعني ما الرعب في قلوبهم من جهة كما ذكر هنا. وكما ورد في الآيات الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم - 00:06:38 فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالصحابة وهم جرحى اه الى حمراء الاسد حتى تشعر قريش ان بهم قوة وانتهت احد على هذا النحو فالله سبحانه وتعالى يمتن على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين يقول يعني احتمدوا الله الذي صرف عنكم هؤلاء بهذه الطريقة - 00:06:48 وآآ يقول الله هنا قال سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الرعب وفيه لغة من لغات العرب الرعب انهم يقولون الرعب وبهذه اللغة قرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب في كل القرآن - 00:07:15 اه كل موضع ورد فيه الرعب يقرأونه الرعب وهذا من انواع الاختلافات في القراءات التي تعتبر خلافات في الاصل وليس لها اطافة في المعنى. وانما هي اختلاف فقط في اللغات - 00:07:35 قبيلة تعب بطريقة وقبيلة تعب ناس يقولون الرعب وناس يقولون الرعب تماما كما في قوله تعالى بيوت في بيوت اذن الله ان ترفع بعض القراء مثل شعبة يقرأونها بكسر الباء - 00:07:52 في بيوت اذن الله ان ترفع في كل القرآن فينطقونها بكسر الباء بيوت وغيرهم من العرب ينطقونها بضم الباء بيوت كذلك هنا الرعب والرعب والظعن والظعن هو الذي خلقكم من ضعف - 00:08:09 ثم جعل من بعد ظعن قوة ثم جعل من بعد قوة ظعن وشيب هناك قراءة اخرى وهي لغة اخرى فيها هو الذي خلقكم من ظعن ثم جعل من بعد ظعن قوة ثم جعل من بعد قوة ظعن وشيب - 00:08:28 طيب قال بما اشروا بالله ما لم ينزل به سلطانا اذا الرعب الذي القاه الله في قلوب المشركين هو بسبب شركهم وبسبب نفاقهم وبسبب كفرهم. فكلما زاد هذا هذه الصفة كلما زاد الرعب - 00:08:44 وهذه نعمة ايها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى ينصر عباده المؤمنين وجنوده المؤمنين في كل زمان وفي كل مكان بهذا النصر كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت خمسا لم يؤتهن احد قبله. وذكر من منها ونصرت بالرعب - [00:09:03](#)

مسيرة شهر وجعل رزقي تحت ظل رمحي وبين تحصل مثل هذى يعني هذه يعني قوة الهيبة الله سبحانه وتعالى يعني يؤيد بها جنوده المؤمنين الرعب اذا دب الرعب في قلب الجند - [00:09:20](#)

فلا تسأل عن اه امكاناته المادية لا يبقى لها قيمة. ولذلك الذين يكتبون دائما في القوة المعنوية للجيوش وكيف يمكن انها ترفع او تنخفض يتحدثون عن القوة الحقيقة ويقولون انه لا عبرة بالأسلحة - [00:09:38](#)

اذا كانت النفوس اه منهارة من الداخل طيب قال البيضاوي هنا ما لم ينزل به سلطانا اي الله ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطانا وهو كقوله ولا ترى الظم بها ينجر - [00:09:56](#)

ماذا يقصد البيضاوي هنا الاستدلال بهذا البيت. طبعا هذا شاهد مشهور وهو للشاعر الاسلامي عمر ابن احمر الباهلي عمر ابن احمر الباهلي هذا من الشعراء المسلمين المشهورين وهو صاحب قصيدة مليئة بالشواهد - [00:10:15](#)

من ضمنها الشاهد الذي تحفظونه يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر وهو من نفس القصيدة وهو شاهد على اه الاهلال وش معنى الاهلال وان الاهلال هو رفع الصوت اذا رؤي الاهلال - [00:10:31](#)

وايضا آآ يهل بالفرقد ركبانها اه كما يهل الراكب المعتمر. يعني هو شاهد لغوي على المعتمر. ما معنى المعتمر في اللغة وهو الزائر العمرة في اللغة هي الزيارة ومنها ايضا هذا الشاهد في قوله لا يبلغ الارنب آآ اهواها ولا ترى الظم بها ينجر. يصف - [00:10:49](#)
اه صحراء شديدة الحرارة وانها من شدة الحر لا يجد الضب مكانا يأوي فيه من حرها فهو يقول ولا ترى الضب بها ينجر. ما هو الشاهد في البيت هذا؟ الشاهد - [00:11:16](#)

انك لا ترى في الصحراء ظبا اصلا فضلا عن ان تراه يجد حجرا يأوي اليه فهو هنا لا ينفي الجحر للظم ولكن ينفي الظم والجحر مع بعض هذا هو الشاهد وهذا هو في هذا الشاهد. ان معناه ولا ترى الضب بها ينجر اي لا ترى ضبا اصلا - [00:11:31](#)

الله سبحانه وتعالى يقول بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فليس على الشرك حجة اصلا وهي لم تنزل فليس معناها ان هناك حجة ولكنها لم تنزل لا ليس هناك حجة اصلا - [00:11:53](#)

ولكنه يقول لم ينزل الله بها سلطانا لانه ايضا لا تكون الحجة حجة الا اذا كانت نزلت من الوحي هذا هو معنى القول والا فمعنى الاية ما لم ينزل به سلطانا يعني ما ليس عليه حجة اصلا - [00:12:11](#)

وليس معناها انه قد يكون هناك حجة ولكنها لم تنزل وكما قول كما انه هنا لا ترى الضب بها ينجر انت لا ترى ضبا اصلا فضلا عن ان يكون انك تراه ولكنه لا يجد ما يدخل فيه من الجحور. واضح هذا يا شباب؟ هذا هو معنى هذا الشاهد - [00:12:26](#)

لابن احمر الباهلي قال واصل السلطنة القوة ومنه السلطان لقوة اشتعاله. والسلطنة لحدة اللسان فعلا سلطة في اللغة السين واللام والطاء سلط معناها القوة والقهر كما يقول ابنا فارس يقول السين واللام والطاء اصل واحد يدل على القهر والغلبة - [00:12:42](#)
ومنه السلطان لانه حجة قاهرة ومنه السلطان لانه اه ايضا يعني غالب وقاهر بسلطنة لسانه وايضا يقال لحدة اللسان سلطة منه السلطان بقوة اشتعاله. السلطان هو نوع من انواع الزيت - [00:13:09](#)

بعض الناس عندنا ربما تعرفون في تهامة يسمون زيت السمن سليطا في اللغة العربية يقال لزيت السمن بالذات السلطان وهو زيت يعني يستخدم في ايقاد السرج وهو من الانواع الزيوت التي توقد السرج بشكل يعني قوي - [00:13:32](#)

ولذلك يقول هنا وسمي السلطان لقوة اشتعاله مع اني راجعت كتاب آآ مقاييس اللغة لابن فارس فيقول ان السين واللام والطاء تدل على القوة والقهر وذكر منها كل الاشتقاقات قال وشذ عن ذلك - [00:13:50](#)

السلطان زيت يستضاء به البيضاوي هنا ادخل حتى السلطان الزيت في معنى القوة. ولذلك يقول لقوة اشتعاله وهذا الحقيقة فكرة بحثية جميلة لطلاب اصول اللغة العربية وهو استدراكات العلماء واللغويين والمفسرين على ابن فارس - [00:14:06](#)
عندما يأتي ابن فارس مثلا فيقول هذه المادة السين واللام والطاء اصل واحد يدل على القهر والغلبة وشذ عن ذلك السلطان زيت ويأتي هذا ويقول لا اصلا حتى السلطان سمي ذلك لقوة اشتعاله. فيه معنى القهر وفيهم عن القوة - [00:14:30](#)

هذا طبعا ابن فارس قد يقتصر احيانا على اصل واحد وقد يقول في بعض المفردات الاصلاني وقد يقول في بعضها ثلاثة اصول منقasaة ومطردة وبعضها يقول خمسة اصول واكثر ما وجدته ستة اصول في كتاب مقاييس اللغة - 00:14:52

هناك امكانية للاستدراك عليه في بعض اصوله التي قعدها اما ان ما ذكر انه اصلان يمكن ان يكون اصل واحد وتجمع او ما قال انه شاذ يمكن ان يدخل تحت معنى من المعاني - 00:15:13

ونحو هذه المسألة ويعني آآ اتصور الدكتور محمد حسن جبل رحمة الله في كتابها المعجم الاشتقاقي المؤصل للفاظ القرآن الكريم قد مارس شيء كبير من هذا من استدراك على ابن فارس في مقاييس اللغة - 00:15:27

لأنه آآ كتب في رسالته الدكتوراه وصول آآ الاصول الاشتقاقيه اظن للمفردات القرآنية وكذا وخذ جزء منها في رسالة الدكتوراه ثم اكملها بعد ان حصل الى الدكتوراه واخرجها في كتابه في اربع مجلات - 00:15:43

المعجم الاشتقاقي المؤصل للفاظ القرآن الكريم. فهو اقامه على هذا المعنى. على فكرة الاشتقاقة الكبير الذي اه اقام عليها ابن فارس رحمة الله يعني اه كتابه تعرفون ان الخليل ابن احمد الفراهيدي رحمة الله في كتابه العين - 00:16:00

عندما وضع نظرية الاشتقاقة بعضهم يسميه الاشتقاقة الكبير وبعضهم يسميه الاشتقاقة الكبار وفكرة ابن فارس مثلا اه لا يتحدث عن الاشتقاقة الكبير او او الاكبر وانما يتتحدث عن الاشتقاقة الذي هو - 00:16:20

اعادة معاني المفردات الى معاني اصلية فمثلا على سبيل المثال عندما تأتي الى لسان العرب لاين منظور تبحث عن مادة ربع الراء والباء والعين تجد انه يقول الربيع آآ هو المكان المخصوص - 00:16:42

ومنه ربع القوم بالمكان اذا اقاموا وسمى الربيع ربيعا لان الناس يقيمون فلما يرون الصيف والربيع والخصب يقيمون فسمى الربيع ربيعا لان الناس يقيمون ولذلك الربيع كما تقول في لهجتنا الربيع - 00:17:04

هم المقيمون في المكان بمعنى ربعوا بالمكان اذا اقاموا فيه ومنه المرابع المرابع هي المناطق التي يقيم فيها الناس مرابع الخضرة والمرابع ولذلك يقول زهير بن ابي سلمى في المعلقة يقول وقفت بها من بعد عشرين حجة - 00:17:22

فلايأ عرفت الدار بعد توهمي اثنائي سفعا في معرض مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم فلما عرفت الدار قلت لربعها الا انعم صباحا ايها الربيع اسلامي. الربيع المكان الذي يقيم فيه الناس. طيب - 00:17:42

عندما تجد كلام ابن منظور تجد انه يتكلم احيانا ربما في كلمة ربيعة في خمسة عشر صفحة ذكر الربيع والمرابع الى اخره. كل ما يتعلق بربعه لكنه لم يجمعها بمعنى جامع - 00:18:00

تأتي الى ابن فارس يتتحدث عنها في نصف صفحة يقول الراء والباء والعين اصل واحد يدل على الاقامة ومنه الربيع ومنه الى اخره فهذا ابن فارس. لكن فيه معنى اوسع من كلام ابن فارس. كان تكلم عنه ابن جني - 00:18:17

في الخصائص وتكلم عنه في مواضع متفرقة الخيل ابن احمد وهو ان المفردة الواحدة او الاصل الواحد نفسه لكل مشتقاته يدل على معنى واحد فمثلا القاف والواو واللام. قولا ولا. القول - 00:18:39

كلمة قولا قلها على كل الاشتقاقات. اه اظريها في ثلاثة تصير تسعة كلمات صح ولا وقال ولا وقا. ولا قا وصح ابن جني يزعم ان هذه كلها المشتقات بكل تقلباتها تدل على الخفة - 00:19:03

والسرعة فسمى القول قولا لسرعة الكلام وسرعة الحديث ولذلك آآ ولقة شف قول واضحة وقال ولق ولقى هو القاء الكلام دون ثبات استعجال ومنه قوله تعالى اذ تلقونه بالستكم في قراءة من القراءات اذ تلقونه بالستكم - 00:19:24

تلقونه يعني تلقونه على عواهنه بدون ما تثبتون ولا فيقول ان مادة وقلة وولق وقول باشتقاقاتها التسعة تدل على الخفة والسرعة ولكن لم يصنع احد من اللغويين كما صنع ابن فارس في تطبيقه ذلك على اللغة كلها - 00:19:59

ابن فارس اخذ الاشتقاقة الكبير وهو ان المادة الواحدة مثل درسها بشكل مستقل ووكلة بشكل مستقل. ولقى بشكل مستقل والكلمة التي لا يجد العرب تستعملها يقول اهميتها العرب هذا هي النظرية نظرية ابن الخليل ابن احمد الفراهيدي اصلا. لكي يحصر - 00:20:21

من خاللها كلام العرب يقول هذا مهم وهذا مستعمل اذا هذى النظرية يعني لاحظوا الان ابن البيضاوى هنا عندما قال ومنه السلطان اشتعاله هو كأنه استدرك على ابن فارس في قوله ان السلطان شاذ عن الاصل وهو - [00:20:45](#)

اصل سلطة اللغة العربية وهذا مبحث كما قلت لكم مهم جدا في فهم القرآن الكريم في لانه يضبط لك الكلام يعني مثلا بدل ما تقرأ في [لسان العرب خمسة عشر صفحة على مادة ربعة - 00:21:04](#)

ابن فارس يجمعها لك في سطرين ويعني هذا يعني تأصيل علم اللغة اشبه ما يكون بالقواعد الفقهية والقواعد النحوية وهو ارجاع المعاني آلا لاصول اللغوية الى معانٍ واحدٍ معنٍ او معنٍين او ثلاثة فيضبط لك كلام العرب ودلالة الكلام. ثم - [00:21:17](#)

فقال وأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم. فوضع الظاهر موضع المظمر للتغليظ والتعليق يعني يقول ان الله يقول وأماواهم النار وبئس مثوى الظالمين فاظهر كلمة الظالمين وكان بالامكان ان يقول - [00:21:38](#)

وماواهم النار وبئس المأوى او وبئس المثوى او وبئس مثواهم لكنه قال وبئس مثوى الظالمين لسبعين لكي يظهر ان هذا المثوى وهو جهنم بسبب الظلم مثوى الظالمين وكان للتغليظ وللتعليق في نفس الوقت. طيب ما لقت صدقكم الله - [00:21:56](#)

قال رحمة الله ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم بالنبل والباقون يضربونهم بالسيف. حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم - [00:22:22](#)

اذ تحسونهم باذنه تقتلونهم من حثه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتكم جبنتكم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنية فان الحرص من ضعف العقل وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركين. فقال بعضهم فما موقفنا هنا؟ وقال اخرون لا - [00:22:44](#)

خالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم. فثبتت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة. ونفر الباقون للنهب وهو المعنى قوله وعصيتم من بعد ما اراككم ما تحبون. من الظفر والغنيمة وانهزام العدو. وجواب اذا مخذوف وهو امتحنكم - [00:23:08](#)

منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز للغنيمة. ومنكم من يريد الاخرة. وهم الثابتون محافظة على امر الرسول عليه الصلاة والسلام ثم صرفكم عنهم ثم كفكم عنهم حتى حلت الحال فغلبواكم. ليبتليكم على المصائب ويختبرن ثباتكم على - [00:23:27](#)

الايام عندها. ولقد عفا عنكم تفضلوا. ولما علم من ندمكم على المخالفة. والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو او في الاحوال كلها سواء ادين لهم او عليهم. اذ الابلاء ايضا رحمة - [00:23:49](#)

نعم الله سبحانه وتعالى هنا يمتن على المؤمنين. يقول ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه في اول المعركة انت ثبتتم وابليتم بلاء حسنا فمكنتكم الله سبحانه وتعالى من رقاب هؤلاء المشركين وقتلتكم - [00:24:07](#)

ولذلك يقول هنا اه البيضاوى ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم بالنبل الذين يقابلونهم بالسيوف فانهزموا - [00:24:25](#)

قال اذ تحسونهم باذنه تقتلونهم من حثه اذا قتله الحس هنا هو القتل اه قال حتى اذا فشلتكم. قال البيضاوى هنا في تفسيرها اي جبنتكم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنية فان الحرص من ضعف العقل - [00:24:49](#)

تفسير فشلتكم هنا في القرآن الكريم طبعا المقصود بها الصحابة رضي الله عنهم فالبعض يتخرج عندما تقول جبنتكم. يقول ما يليق انك تعبر بالجبن وتصف به الصحابة رضي الله عنهم - [00:25:14](#)

لكن هذا التفسير هو تفسير عبد الله بن عباس وتفسير ابن جريج وتفسير عدد من التابعين والصحابة ثم تبناه ابن جرير الطبرى. وقال ان الفشل هو الجبن. والجبن هو الفشل - [00:25:28](#)

والبعض رأيته يتخرج من هذا الوصف ويقول يعني يا حبذا التعبير حتى اذا فشلتكم خالفتم امر النبي صلى الله عليه وسلم فوقعتم في الهزيمة. او شيء من هذا التعبيرات بعيدا عن لفظة الجبن - [00:25:44](#)

لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اه اجل من ان يقع فيهم هذا لكن نقول مثل هذه التعبيرات الله سبحانه وتعالى وصفهم بها قال حتى اذا فشلتكم ولفظة الفشل اشد من لفظة - [00:26:01](#)

الجبن وان كنا يعني من جهة عامة لا بأس يعني ان الانسان يتحرز في مثل هذه اللفظة فيعبر بتعبير ليس فيه هذا المعنى كما

قال البيضاوي هنا حتى اذا فشلت - 00:26:17

جبتكم وضعف رأيكم وانما يقال حتى اذا فشلتكم بمخالفتكم لامر النبي صلى الله عليه وسلم فوقعتم في الانكسار والهزيل بعيدا عن صفة الجبن لانهم رضي الله عنهم لم يكن فيهم جبن وانما كانوا اهل اقدام واهل - 00:26:28

اه تقطحية رضي الله عنهم قال وتنازعتم في الامر. يعني اختلاف الرماة. حين انهزم المشركون فقال بعضهم بما موقفنا ها هنا وقال اخرون لا نخالف امر الرسول صلى الله عليه وسلم وفعلا يعني في في يعني هذه الحالة - 00:26:44

هناك اناس ثبتو واستمروا في مكانهم في جبل الرماة لكنهم قليل ولذلك قتلوا قتالهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ومن معه عندما باغتهم من الخلف فقتلوا هؤلاء الذين كانوا على جبل الرماة - 00:27:02

ووقدت يعني يعني آآاضطراب في صف المسلمين فقتل سبعين منهم بسبب هذه المخالفة وفي احد الباحثين رأيت اه طبع يعني طبعت رسالته للدكتوراه وهي البرهان في تفسير الفاتحة والبقرة وال عمران - 00:27:20

وهو يبحث بالذات في تناسب هذه الاية وطبعه الكتاب دار عمار في الاردن وهي رسالة دكتوراه هنا في جامعة الامام وكانت باشراف شيخنا الدكتور مصطفى مسلم لكن الباحث في الحقيقة بالغ في اه - 00:27:38

تمحل بان ينفي عن اه عن الصحابة رضي الله عنهم هنا ان انهزامهم كان بسبب مخالفتهم لامر النبي صلى الله عليه وسلم مع ان هذا قد ثبت في الحديث الصحيح. وآآكل المفسرين اكدوا هذا المعنى ان سبب ان قوله تعالى حتى اذا فشلت - 00:27:52

وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون ان كل المقصود بهذه الثلاثة هم الذين خالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم في جبل الرماة وهو يقول لا - 00:28:14

ليسوا ليس هذا هو المقصود فانهم لم يعصوا ولم يفعلوا وبالغوا. وهذا كله طبعا استنادا من وجها نظره الى السياق والى تناسب الآيات ولكن هذا تكلف اه جنح به بعيدا عن المعنى - 00:28:28

لأنك لا تستطيع انت مهما كان ان تخالف اقوال السلف التي قيلت صراحة الآيات ووضوحا ايضا ليس صحيحا ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا معصومين من كل خطأ انما قد وقع منهم كما ذكر الله هنا حتى اذا فشلت يقول الله وتنازعتم في الامر - 00:28:47

وعصيتم تأتي انت تقول لا هم لم يعصوا وهم لم يفشلوا وهم لم يتنازعوا هذا يعني في نوع من التكلف الذي الهدف منه هو تنزيه الصحابة رضي الله عنهم عن الواقع في الخطأ مثل هذا. وهذا المبالغة يا شباب في الحديث عن عصمة النبي صلى الله عليه وسلم والعصمة - 00:29:05

الانبياء بصفة عامة وعصمة الصحابة رضي الله عنهم بالغ فيها بعضهم حتى خالف الاحاديث الصريحة والله سبحانه وتعالى قد وصف الامور بوصفها تجدون مثل هذا مثلا عند بعض الصوفية عندما ينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم اي خطأ او اي نقص. فمثلا عند قوله تعالى الم يجده يتيم - 00:29:21

ووجدك ضالا فهدي ضالا فهدي المفسرون يقولون ان المقصود بالطلال هنا هو عدم معرفة الوحي وعدم معرفة النبوة والدين الحق وهذا صحيح. النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يوحى اليه - 00:29:45

مثله مثل غيره من قريش صحيح انه لم يعبد الاصنام كما عبدها قريش ولم يسجد لها ولم يشرب الخمر لكنه لم يكن موحدا او عارفا بتفاصيل الدين فهذا هو الظلال - 00:30:07

المقصود وقد وظفه الله في اية اخرى ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليمان فعلها هذا ظلال لكنه بعد ان نزل عليه الوحي اصبح كما اصبح مثله ايضا ابراهيم عليه الصلاة والسلام في القصة التي في سورة الانعام - 00:30:23

اه واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتخذ اصناما لهه؟ في القصة اختلف المفسرون على قولهم في هذه المسألة هل هذه اه فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى - 00:30:43

فلما افلا قال لا احب الاخلفين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لان لم يهدني ربى الى اخره فلما رأى الشمس بازغة هل هذه المناظرة او الحوار والجدل - 00:30:58

الذى ذكره الله عن ابراهيم. كان من باب النظر ام كان من باب المعاشرة النظر معناها انه لم يكن موحدا عليه الصلاة والسلام. وإنما كان يبحث عن الحق وعندما رأى هذه الاجرام السماوية كان يبحث ويتساءل - [00:31:15](#)

يا ترى هل هذا هو الله ام هذا هو هذا هو مقام النظر المقام الآخر مقام المعاشرة انه متنزل مع قومه وهو موحد اصلا ولكنه يريد ان - [00:31:33](#)

يأخذهم على قد عقولهم يعني ان ينزل معهم ويقول لهم هذا النجم هو الهي. ثم بعد شوية طلع القمر اكبر قال لا هذا اكبر من شوية قفل القمر قال لا الشمس هذى اكبر منهم كلهم. هذى الله - [00:31:49](#)

ثم افلت ايضا في المساء. فهو يرى وهي اصلا من اساسيات العقلية ان الله لا ينبغي ان يغيب وانما ينبغي ان يكون حاضر دائم فهذه الشمس تغيب وتفلت تأفل والقمر يأفل ماذا لا يتتساب مع الله - [00:32:06](#)

فكان هذا تنزلا منه ومناظرة. على قولين العلماء مختلفين في هذه في هذه في هذه الایات هل هو نظر او مناظرة؟ وال الصحيح انه نظر وهذا القول هو الذي قال به السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم - [00:32:24](#)

والقول بانه مناظرة قول المتأخرین من المفسرين وليس المتقديرين وان هذا ليس يعيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه قبل ان يوحى اليه كان مثله ومثل غيره قبل النبوة لا يضيره ان يكون كان يبحث عن الحقيقة - [00:32:39](#)

بل هذا مدح له ما كان يعرف لكنه لما اهتدى وهداه الله واوحى اليه اصبح يعرف واطمأن قلبه بل انه بعد النبوة ايضا كان يتطلب ما يطمئن به قلبه اكثر - [00:32:57](#)

كما في سورة البقرة واد قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى. قال اولم تؤمن قال بل ولكن ليطمئن قلبي ما زال حتى بعد ان اوحى اليه يبحث عن اليقين - [00:33:13](#)

وليس في ذلك ما يضير وهناك بحث جيد للدكتور يوسف السويق يوسف القاسم اه ان لم اكن واهم يوسف القاسم او يوسف السويم موجود على الانترنت في آآ مناقشة هذه المسألة في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فالشاهد - [00:33:28](#)

ان بعض المبالغين الذين يعني يتحدثون عن عصمة الانبياء يبالغون في موضوع العصمة فينفون عن الانبياء اي خطأ سواء قبل النبوة سواء كان كبيرا او صغيرا او قبل النبوة او بعده - [00:33:45](#)

وطبعا هذه تجدون اثراها في مثل هذه الایات في قصة ابراهيم ان وجدك ضالا فهدى وما صاحبكم بمحنون ولقد همت به وهم بها ولقد فتنا آآ سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم انا واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان في مثل هذه الایات التي - [00:33:58](#)

الذين يبالغون في العصمة ويدهبون في دلالة هذه الایات مذهب اه والذين يضعون الموضوع في نصابه موضوع عصمة الانبياء وان المقصود به هو عصمتهم عن الكبائر وعصمتهم عن الصغائر بعد النبوة وانهم لا يقوى الاخطاء التي تتعلق بالبلاغ لا يقعون فيها - [00:34:19](#)

ولو وقعوا فيها نبهوا اليها عفا الله عنك لما اذنت لهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض. تريدون عرض الدنيا؟ والله يريد الآخرة هذا عتاب واضح اليه كذلك - [00:34:38](#)

وتحفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشى هذه كلها يعني خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم وتقول عائشة لو كان النبي مخفيا شيئا من الوحي لاخفى هذه الایات - [00:34:52](#)

هذه كلها لا تقدح في عصمته عليه الصلاة والسلام. ولا تخلوا بنبوته ولا ببلاغه وهذا مسألة يعني جديرة انكم تراجعون فيها بعظر المصادر وارجو اذكر في كتاب جميل عن عصمة الانبياء - [00:35:04](#)

بحث قيم مطبوع نسيت المؤلف. عصمة الانبياء ودلائلها في القرآن والسنة. وتحدث عن الموقف الصحيح في التعامل مع مثل هذه الایات اه التي تتعلق بالانبياء طيب قال هنا وعصيتم من بعد ما ارافق ما تحبون - [00:35:18](#)

من الظفر والغنية وانهزام العدو. وجواب اذا محنوف وهو امتحنكم يعني من قوله هنا حتى اذا فشلتكم وتنازعتم في الامر وعصيتم

من بعد ما اراككم ما تحبون امتحنكم بما وقع فيكم من الانكسار - 00:35:36

فحذف الجواب هنا قال منكم من يريد الدنيا وهم الذين سارعوا الى الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وكان معهم في هذه المعركة قال ما كنت اظن احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا -

00:35:53

حتى نزلت هذه الآية ولذلك الكمال ايها الاخوة البشري غير ممكن وانما هذا الجيل وهو جيل الصحابة رضي الله عنهم هم يمثلون الكمال البشري ولكن بالرغم من ذلك وقع عندهم هذا الخلل وهذا النقص - 00:36:12

ولذلك الله سبحانه وتعالى عفى عنهم وتاب عليهم وهذا هو محل القدوة يا شباب في هذا الجيل عندما ترى ان هذا الجيل جيل بشري يقع من الخطأ ويصيّب ويجهّد ويخطئ - 00:36:29

هذا مكان القدوة هذا محل القدوة. اما المعصوم الذي لا يمكن ان يقع في الخطأ ما تستطيع تقتدي به. لانه معصوم هو وقوله هنا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة على وجه العتاب لهم منكم من يريد الدنيا ثم قال ثم صرفكم عنهم ليبيتليكم - 00:36:42

ولقد عفا عنكم وهذا من كمال رحمة الله سبحانه وتعالى بهؤلاء الصحابة الكرام رضي الله عنهم انه اخبرهم انه قد عفا عنهم وان هذا الخطأ سامحناكم فيه تماما كما في قوله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك - 00:37:03

بم اذنت لهم قالوا قدم العفو حتى يطمئن ثم عاتبه وقال عفا الله عنك لما اذنت لهم ولم يقل لم اذنت لهم؟ عفا الله عنك تقدم العفو تطبيبا لخاطر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاتبه - 00:37:21

قال ليبيتليكم ثم صرفكم عنهم ليبيتليكم يعني يقول انكم انتم كنتم مسيطرین لما كنتم مطهرين للنبي صلى الله عليه وسلم لما خرجتم من الجبل متوجهين للغائم عوقيتم بل انه لما جاءكم خالد ومن معه - 00:37:42

لم تستطعوا ان تدافعوا عن انفسكم وقتل جزء كبير منكم وهذا معنى قوله ثم صرفكم عنهم يعني صرف عنك عنهم قدرتكم على صدھم ليبيتليكم ولقد عفا عنكم الله ذو فضل على المؤمنين - 00:38:03

هو قبل شوية يقول وبئس مثوى الظالمين فاظهر في موضع الاظمار. هنا اظهر ايضا في موضع الاظمار الدلالة على فضل الایمان ايها الاخوة الانقياد والتسليم والتوبة والرجوع الى الله والانابة. وان هؤلاء رضي الله عنهم قد وقعت منهم هذه المعصية بمخالفة الامر لكنهم تابوا وندموا. فتاب الله عليهم - 00:38:22

قال والله ذو فضل على المؤمنين. يتفضل عليهم بالعفو او في الاحوال كلها سواء ادين لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة من من رحمة الله سبحانه وتعالى بالمؤمنين نعم تفضل يا احمد. قال رحمة الله - 00:38:41

اذ تصعدون متعلق بشرفكم. او ليبيتليكم او بمقدار تذكروا والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة ولا تلوون على احد لا يقف احد لا ينتظره - 00:38:56

والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم او جماعتكم الاخر فاتاكم بما بعف عن شرفكم. والمعنى فجزاكم الله عن فشلكم وعصيائكم بما متصلا بعف - 00:39:15

من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم جزاكم بما بسبب بسبب غم اذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيائكم له. لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا - 00:39:37

ما اصابكم لتمرنوا على الصبر في الشدائ. فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق. وقيل لا مزيدا والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظرف والغنية. وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم. وقيل الضمير في في - 00:39:53

كيف اثابكم للرسول صلى الله عليه وسلم؟ اي فاساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتمتم بما نزل عليه. عليه الصلاة والسلام ولم يثربكم على عصيائكم تسليمة لكم كي لا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة. والله خبير بما - 00:40:15

تعملون عليكم باعمالكم وبما قصدتم بها نعم. هنا يصف الله المؤمنين رضي الله عنهم عندما وقعوا في الانكسار انهم لما باغتهم

المشركون وهاجموهم قتلواهم رموهم بالسهام هربوا كل مكان الذي فر يمين والذى فر يسار والذى صعد الجبل - [00:40:35](#)

كل واحد ينجو بنفسه الله سبحانه وتعالى يقول اذ تصعدون شف قال والله ذو فضل على المؤمنين ثم قال اذ تصعدون ولا تلوون على احد مسعدون يعني يهربون في الصعيد الصعيد هو الأرض المنبسطة - [00:40:58](#)

ونحن نستخدم صعدة بمعنى صعد مكاناً مرتفعاً صحاً واصعد يعني مشى على الصعيد ولذلك هنا تصعدون من اصعد في المكان اذا مشى واما صعد صعوداً فهي من صعد الثالثي اما هذه فمن اصعد الرباعي - [00:41:16](#)

واضح يا شباب وكلها من من الصعيد اشتقاقه فقال اذ تصعدون قال البيضاوي متعلق بصرفكم او ليبيتليكم او بمقدار فاذكروه هذا اعراب يعني فيها ثلاثة اعرابات اما ان معنى الآية - [00:41:36](#)

ثم صرفكم عنهم اذ تصعدون يعني صرفكم عن مقاتلة هؤلاء المشركين الذين باغتوكم اذ تصعدون وتفرون من المعركة او متعلق بقوله تعالى ثم صرفكم عنهم ليبيتليكم اذ تصعدون ستكون متعلقة بقوله ليبيتليكم - [00:41:53](#)

التقدير الثالث او بمقدار تذكروه تذكرون انا كرنا كثيراً ان اي كلمة واذ في القرآن الكريم واذ قال واذ قال واذ قال انها تقديرها واذكر اذ وان اذ مفعول به - [00:42:15](#)

لل فعل اذكر واضح فهنا يقول واذ اذ تصعدون يعني واذكروا اذ تصعدون ولا تلوون على احد قال والاصعاد هو الذهاب والابعاد في الارض. يقال واصعدنا من مكة الى المدينة. ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره. يعني ولا تلوون على احد يعني ولا يلتفت احد منكم - [00:42:32](#)

الى احد تلوون يعني تلتفتون بوجوهكم كما في قوله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفروكم رسول الله لooo رؤوسهم يعني بالعبارة العامية اليوم يعني طنشوا لoooوا اذا قوله اذ تصعدون ولا تلوون يعني ولا تلتفتون - [00:42:51](#)

ولا تلتفتون باوجهكم الى احد قال والرسول يدعوكم في اخراكم. يعني انتم تهربون من ميدان المعركة والرسول عليه الصلوة والسلام يناديكم ويقول الي عباد الله انا رسول الله وانتم يعني تفرون من المعركة - [00:43:20](#)

قال والرسول يدعوكم في اخراكم. في اخراكم قال هنا في ساقتكم او في جماعتكم الاخرى فاثابكم غماً بغم. عطف على صرفكم ثم صرفكم عنهم واثابكم غماً بغم معناها يعني اصح معنى فيها - [00:43:41](#)

انه اثابكم بغم شديد عندما سمعتم نبأ وفاة ومقتل النبي صلى الله عليه وسلم انت جرحتم صحيح انكسرتم صحيح قتل بعضكم صحيح وهذى جراحة شديدة لكن عندما قيل ما قتل رسول الله - [00:44:05](#)

كانت هذه اقصى ضربة وجهت لكم لانه عندما قيل قتل رسول الله دب الوهن والضعف والقلق والهلع في صفوف المسلمين وتفرقووا ثم لما فجأة سمعوا ان النبي حي تناسوا كل الجراح - [00:44:24](#)

ما كانه اصابهم شيء ولذلك قيل ان احدى الصحابيات رضي الله عنها قتل ابنها نسيت والله من هي غير زوجة مصعب بن عمير طبعاً مصعب بن عمير قتل طبعاً في هذه المعركة. رضي الله عنه كان هو حامل الراية في هذه المعركة - [00:44:46](#)

فقتل مصعب وقتل اخوها وقتل ابوها في المعركة فلما قيل لها قتل ابوك صبرت وقالت انا لله وانا قلت الى اخوك. فلما قيل قتل زوجك بكت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ان مكان الزوج آلا عظيم او كذا عند زوجته - [00:45:03](#)

ولكن ايضاً قصة صحابية اخرى عندما قتل يعني عدد من اقاربها كانت لا تزيد عن ان تقول ما فعل رسول الله وقال هو بخير وقالت الحمد لله كل مصاب بعده جلل - [00:45:28](#)

فاما يعني معنى الآية فاثابكم غماً بغم يعني ان هذا الغم الذي اصابكم عندما سرى نبأ وقت مقتل النبي صلى الله عليه وسلم كان يعني ابتلاء من الله وعقوبة لكم - [00:45:42](#)

ثم لما سمعتم نبأ اه حياته ذهب عنكم قال فاثابكم غماً بغم عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم عن فشلكم. وعصيائكم غماً متصلة بغم من الاغتراب بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:45:57](#)

هذا يعني المعنى الاخر او في جازاكم غماً بسبب غم اذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيائكم له لكي لا تحزنوا على ما

فاتكم ولا ما اصابكم. يعني يقول كان هذا - 00:46:19

الذى اصابكم من الغم والابلاء لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصاب البيضاوى فسرها بثلاثة تفسيرات قال اما ان يكون معنا لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم - 00:46:33

ان الله قد ابتلاكم بخبر مقتل النبي ثم تطمئنكم بعد ذلك لكي تتمرن على المصائب وتعودوا انفسكم على احتمال اي خبر واى مصيبة لذلك في الآيات وما محمد الا رسول قد قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم مشكلة هذى - 00:46:49

يعنى مجرد انه يموت النبي صلى الله عليه وسلم ترجعون عن دينكم؟ اين الایمان وain الثبات فقال لتمرنوا على الصبر في الشدائى. فلا تحزنوا فيما بعد. على نفع فائت ولا ظر لاحق - 00:47:13

هذا معنى المعنى الاخر قيل ان لا زائدة لكي لا تحزنوا لا معنى الاية لكي تحزنوا على ما فاتكم وما اصابكم والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنية. وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم. هذا المعنى الثاني - 00:47:27

وقيل الضمير في فاتابكم لكي لا فاتابكم غما بغم يعود للنبي صلى الله عليه وسلم وليس لله تعالى. ومعنى الاية فاتابكم اه اي فاساكم في الاغتمام فاغتتم بما نزل عليكم كما اغتمتم بما نزل عليه - 00:47:50

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم كي لا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة. والله خبير بما تعلمون. عليم باعمالكم وبما قصدتم بها. وهذا المعنى - 00:48:07

والله اعلم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولما اصابكم والمعنى الصحيح الاول ان المعنى هو يعني اه تدريب للصحابة رضي الله عنهم على تقبل مثل هذه الصدمات مقتل النبي صلى الله عليه وسلم قد يقتل - 00:48:22

اه او قد يموت ما هو التصرف الثبات لذلك مدح الله سبحانه وتعالى الذين ثبتوا وآآ يعني آآ اثنى عليهم وهذا ايتها الاخوة في في هذه الاية ايضا فائدة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في كتب السنة لم - 00:48:37

يثرب على احد وانما لملم الجراح عليه الصلاة والسلام ودفن الشهداء في اه يعني في قلب ورجع الى المدينة ثم ايضا جاءه جبريل وقال لا تلقي سلاحك وامرہ بالخروج فخرج معه من كان معه الى حمراء الاسد - 00:48:57

ثم انتهت القضية ولذلك يعني العتاب واللوم وكثرة التلاوم ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع انهم كانوا اولى الناس بان يلومهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف. لانهم خالفوا امره في البقاء في المدينة - 00:49:19

ولذلك ستأتي معنا الآيات التي تقول بالرغم من كل الذي اصابكم لا تترك الشورى شاورهم في الامر مع ان هذه المصائب كلها ما وقعت الا بسبب مشاورتهم ولكن بالرغم من ذلك - 00:49:36

لا تترك الشورى. نعم. ثم انزل عليكم من بعد الغم قال رحمة الله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة النعاس انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابي طلحة غشينا النعاس في المصالف حتى كان السيف يسقط من يد احدهنا فیأخذه ثم يسقط فیأخذه - 00:49:52

والامنة الامن. نصب على المفعول. ونعasa بدلا منها. او هو المفعول وامنه حال منه متقدمة او مفعول انه او حال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن كبار وببرة - 00:50:13

وقرأ امنه بسكون الميم كأنها المرة من الامن يغشى طائفة منكم اي النعاس وقرأ حمزة والكسائي بالباء ردا على الامنة والطائفة المؤمنون حقا وطائفة هم المنافقون قد اهتمهم انفسهم في المهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم - 00:50:32

وطلب خلاصها. يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. صفة اخرى لطائفة او حال او استئناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اي يظنون بالله غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به - 00:50:54

وظن الجاهلية بدله. وهو الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها يقولون اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدل من من يظنون هل لنا من الامر شيء؟ هل لنا مما امر الله ووعد من النصر - 00:51:13

ظفر نصيب قط وقيل اخبر ابن ابي بقتلبني الخزرج فقال ذلك. والمعنى ان ان منعنا تدبير انفسنا وتصريفها ولم يبق لنا من الامر

شيء او هل يزول عننا هذا القهر فيكون لنا من الامر شيء؟ قل ان الامر كله لله. اي الغلبة الحقيقة لله تعالى ولاولياته. فان حزب -

00:51:28

والله هم الغالبون. او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. وهو اعتراض. وقرأ ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع عليه على الابتداء يخرون في انفسهم ما لا يبدون لك حال من الضمير يقولون اي يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون النصر مبطنين الانكار -

00:51:54

والتكذيب يقولون اي في انفسهم اذا خلا بعضهم الى بعض وهو بدل من يخرون او استئناف على وجه البيان له. لو كان لنا من الامر شيء كما وعد محمد عليه -

00:52:16

والسلام او زعم ان الامر كله لله ولاولياته. او لو كان لنا اختيار وتدبير ولم نبرح كما كانرأي ابن ابي وغيره ما قتلناها هنا لما غلبنا. او لما قتل من قتلنا في هذه المعركة. قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب -

00:52:29

القتل الى مضاجعهم اي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل. وكتبه في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم تفعهم الاقامة بالمدينة ولم ينجوا ولم ينجوا منهم احد فانه قدر الامر ودبرها في سابق قضائه لا معقب لحكمه -

00:52:51

وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن ما في صدوركم ويظهر سائرها من الاخلاص والنفاق وهو علة وهو علة محنوف اي وفعل ذال اي وفعل ذلك ليبتلي او عطف على محنوف اي لبرز لنفاذ -

00:53:10

اي لبرز لنفاذ القضاء او لمصالح او لمصالح جمة ولابلاء. او على قوله لكي لا تحزنوا وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه او يخلصه من الوساوس. والله عليم بذات الصدور بخفاياها قبل -

00:53:30

اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابلاء. وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين نعم الله سبحانه وتعالى ذكر هنا آآ حالة المؤمنين بعد ان وقعت فيهم الهزيمة والانكسار -

00:53:49

يقول ان الله سبحانه وتعالى ابتلاكم حتى اذا فشلت وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراككم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم عفا عنكم ثم -

00:54:10

اه ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم الله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم بما بعثكم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله -

00:54:23

تعبير بما تعلموه ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يعني بعد هذا الغم والخبر ان النبي قتل سبعين قتيلا من الصحابة وهؤلاء آآ امامكم وهم يقاتلونكم بشراسة ثم سبحانه الله العظيم شوفوا في هذه اللحظات وهذه اشياء عجيبة -

00:54:39

ابطل الله سبحانه وتعالى كيد هؤلاء المشركين واصابهم بما يشبه الشلل عن آآ يعني مواجهة المؤمنين وفي نفس اللحظة المؤمنون بعد هذا التعب وهذا الانهاك وهذا انزل عليهم النعاس هذا وقت نعاس هذا -

00:55:00

هذا ليس وقت نعاس هذا وقت قلق وكرب شديد فانزل الله عليهم النعاس ارتاحت نفوسهم قال الله سبحانه وتعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة يعني امنا لكن والله اعلم ان امنه هنا -

00:55:20

هي حالة خاصة من الامن الشديد والراحة النفسية كان ما امامك عدو لدرجة ان يأتيك النعاس لذلك نعاسا هنا لاحظوا البيضاوي كيف يفسرها. قال بدل منها ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة. فكان واحد قال وش الامانة؟ قال نعاسا -

00:55:42

سيأتي اعرابها اذا هي بدل بعض من كل واضح ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وهذا اللي هو العطف هذا والبدل يعني فيه بيان لهذا الامانة وش نوعها نعاسا ولذلك ابو طلحة رضي الله عنه الانصاري ذكر في الحديث الصحيح -

00:56:09

انه يقول يعني اصابنا النعاس حتى كان يسقط السيف من يد الواحد منا فياخذه فيسقط. فياخذه فيسقط. من شدة النعاس وقطعا قطعا انه كان نعاسا مريحا بمعنى انهم قاموا بعد هذه الفترة من النعاس وهم نشطين جدا -

00:56:33

استرجعوا نشاطهم وبدأوا في مقاتلته هؤلاء ففروا وهذا هو معنى هذه الآية. قال انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابي طلحة غشينا النعاس في المصالف يعني هم قدامنا ص -

00:56:55

حتى كان السيف يسقط من يد احدنا فيأخذه. ثم يسقط فيأخذه قال والامنة الامن نصب على المفعول به ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة مفعول به فعلا ونعاشا بدل منها. يعني بدا البعض من كل. او هو المفعول - 00:57:13

وامنة حال منه متقدما هذا ذكر خمسة احتمالات في الاعراب والصحيح ان اول واحد هو الاعراب الصحيح انها مفعول به امانة اه
نعاشا ما بدل وفي من قال انها مفعول وامنة حال متقدمة الى اخره. طيب - 00:57:31

وقرى امنة. ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة قال هو اسم المرة من الامن يغشى طائفة منكم النعاس وقرأ حمزة والكساء بالباء تغشى
طائفة منكم كأن المقصود الامنة صح؟ - 00:57:50

ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاشا تغشى طائفة منكم. اي هذه الامنة قال وطائفة قد اهتمتهم انفسهم اذا النعاس ما اصاب كل
الجيش من المؤمنين وانما الذين اصابهم النعاس هم المؤمنين الصادقين - 00:58:12

اما المنافقين الذين كانوا مع النبي ودخلوا معه في المعركة فلم يأتهم النعاس وكانوا قلقين جدا و قالوا وطائفة قد اهتمتهم انفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون هل لنا من الامر من شيء - 00:58:34

هؤلاء المنافقون الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المعركة ويقولون شفتوا ما قلنا لكم ما قلنا لكم لو جلستوا احسن لكم
وبدأوا يثيرون ايش هذه القلائل والمشاكل - 00:58:52

قال الله سبحانه وتعالى قد اهتمتهم انفسهم يعني اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب خلاصهم يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية يعني يظنون بان الله - 00:59:03

وظننتم ظن السوء كما ذكر الله في سورة الفتح لو ظننتم ان ان لن ينقلب المؤمنون الى اهلهم ابدا. يعني كنتم تتوقعون انه بيروح
النبي صلى الله عليه وسلم ولا بيرجع - 00:59:20

وظننتم ظن السوء. وكنتم قوما بورا. فهذا هو ظن الجاهلية وكانوا الجاهلية يقولون نتربيص به ريب المونون فهذا هو انت تدعون انكم
مؤمنين وفي صف النبي صلى الله عليه وسلم وانتم للأسف منافقون - 00:59:34

يحملون هذه النفيسيات وهذه يعني التمنيات الباطلة. وهذا ايها الاخوة شوفوا من فضل الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه
 وسلم انه كشف لهم كشف له هذه النفوس لانه مهما كان لديه من الاستخارات - 00:59:50

ما كان يمكن ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه المعلومات هذولا الجيش الذين معه وبالرغم من ذلك يقول الله منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريده الآخرة وطائفة قد اهتمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - 01:00:05

وذكر لهم يعني المقولات التي قالوها. فيقول اولا يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. اعربها البيضاوي فقال صفة اخرى لطائفة يعني
وطائفة ثم وصفهم بصفتين قد اهتمتهم انفسهم هي الصفة الاولى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية الصفة الثانية. قال وطائفة قد
اهتمتهم انفسهم. يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. هي الصفة الاولى - 01:00:19

الصفة الثانية قد اهتمتهم انفسهم يعني انانيون وهذه من صفات المنافق ايها الاخوة المنافق اناي لا يهمه الا نفسه في حين ان المؤمن
ليس اانيا بل هو يؤثر على نفسه - 01:00:44

لاحظوا كلما زادت صفة الانانية في الانسان كلما ضاع دل ذلك على ضعف الایمان في قلبه وكلما زادت صفة الايثار في الانسان
وتقديمه اخوانه على نفسه دل ذلك على تمكنا الایمان في قلبه - 01:01:05

لذلك وصف الله سبحانه وتعالى المنافقين بالانانية هنا في هذه الاية وطائفة قد اهتمتهم انفسهم اهم شيء عند نفسي نفسي
ووصف الصحابة رضي الله عنهم من الانصار قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 01:01:22

طيب والفتنة والوصف الثاني قال يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يظنون بالله غير الحق يظنون انه لن ينصرنبيه انه لن ينصر
دينه انه لن يصدق في وعده وغير هذه الظنون التي - 01:01:41

اه يعني الله يقول ويظنون بالله غير الحق يدخل فيها كل هذه الظنون البيضاوي اعربها يظنون بالله غير الحق ما هو اعراب غير
الحق؟ قال هنا اه وغير الحق نصب على المصدر - 01:01:55

يظنون بالله غير الظن الحق يقصد هو انه نصب على المصدر هنا انه نائب المفعول مطلق يعني كان معنى الاية يظنون بالله ظنا غير الحق ثم حذف المفعول المطلق وترك صفتة - [01:02:12](#)

ولذلك آهنا يعني ينوب عن الفعل المطلق صفتة الله عدده كما يقول النحويون فهنا صفتة بقيت يظنون بالله غير الحق. ظن الجاهلية. وظن الجاهلية هو ظن اهل الجاهلية. الذين كانوا يظنون بالله ظن السوء - [01:02:31](#)

يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ يقولون نحن الان ما لنا قرار اصلا احنا طلعننا مع النبي صلى الله عليه وسلم هو ما سمع كلامنا. كنا ابن ابي والذين معه - [01:02:51](#)

طبعا ابن ابي تذكرون انه انه انسحب لكنه بقي قلة من هم على رأيه ولكنهم ليسوا في الشر الذين انسحبوا من البداية فيقولون هل لنا من الامر من شيء؟ يعني معنى كلامهم ليس لنا من الامر شيء - [01:03:02](#)

نحن ما لنا صلاح ما لنا قرار ولا لنا رأي ولا سمع كلامنا هذا معنى قولهم هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله لاحظوا يا شباب شوفوا كيف ان القرآن يأتي يعالج القضية بعد وقوعها - [01:03:19](#)

بعد ما وقعت هذه المعركة كثر الجدل الذين يلومون النبي صلى الله عليه وسلم لماذا خرجت اصلا من المدينة ونحن قد نصحتناك بعدم الخروج. نحن اهل المدينة نحن اعرف بها منك - [01:03:38](#)

كيف تحل مثل هذه القضايا؟ كيف تناقش مثل هؤلاء؟ الذين يقولون لو اه ايضا بعد قليل يخفون في انفسهم ما لا يبادرون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا - [01:03:52](#)

وهذا يعني عدم فهم لموضوع القضاء والقدر يقولون لو كنا جلسنا في المدينة ما كنا قتلنا والله شوف كيف اجاب عنهم قال لكتتم ستموتون في نفس الوقت لان قضاكم قد حان - [01:04:06](#)

ولو اه وستأتي قل ان الامر كله لله. هذه اعتراض كما يقول البيضاوي هنا لاحظوا اه قل ان الامر كله لله اي الغلبة الحقيقة لله تعالى ولاؤلئئه فان حزب الله هم الغالبون - [01:04:22](#)

او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وهو اعتراض هذا كلام البيضاوي وقرأ ابو عمرو ويعقوب كله يقول قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبادرون لك. يعني ما معنى الكلام يا شباب؟ معناه - [01:04:38](#)

يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ يخفون في انفسهم ما لا يبادرون لك وقل ان الامر كله لله جملة اعتراضية يذكرون في مجلس ربما الماضي او الذي قبل كنت نصحت ببحث موضوع الجملة الاعترافية ودلائلها - [01:04:55](#)

سبحان الله وابحث في المكتبة عندي وجدت هذا الكتاب بهذا المعنى الجملة المعتبرة في القرآن الكريم مواضعها ودلائلها وهو للدكتور سامي عطا حسن وهو دكتور اردني وهذا البحث كان باشراف الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس رحمة الله - [01:05:14](#)

الدكتور حسن فضل حسن عباس من الاساتذة المتميزين في العادة يعني الرسائل والبحوث التي يشرف عليها تكون متقدمة يعني نقشه الدكتور عبدالجليل عبدالرحيم العبادلة والدكتور احمد فريد ابو هزيم وهو من الاساتذة المعروفيين - [01:05:35](#)

اه الكتاب هذا بحث قيم حقيقة انصح به الزملاء المتخصصين الذين يريدون يقرؤون هذه المسألة وهي دلائل الجملة المعتبرة الجملة المعتبرة هي التي تأتي في اثناء الكلام وليس يعني اه ولها معنى - [01:05:51](#)

لكن المعنى لا يتوقف عليها. بمعنى انها لو لو استبعدها من الكلام الكلام صحيح تام ولكن الجملة المعتبرة تضيف معنى لا يتوقف عليه فهم الكلام ولذلك ذكر هنا الباحث ذكر مقاصد الجمل الاعترافية وذكر مواضعها وذكر - [01:06:06](#)

اه ان الجملة المعتبرة لا تحتاج غالبا لرابط يربطها وانه ي جاء بها لفائدة زائدة على الكلام. وان الفصل بالجملة المعتبرة لا تعتبر فصلا باجنبى. ولذلك تأتي اه بين اه المضاف والمضاف اليه. وبين المبتدأ والخبر ولا يعتبر ذلك فصلا بشيء - [01:06:25](#)

طبعا انا حضرت الرسالة او الكتاب حتى انظر ماذا قال في هذه الاية بالذات قل ان الامر كله لله قال عد المفسرون قوله سبحانه وتعالى قل ان الامر كله لله جملة معتبرة - [01:06:45](#)

بين الحال وصاحبها شوف يعني مع ان النحويون لا يجيزون الفصل بين الحال وصاحبه لكنهم هنا بالجملة المعتبرة يفصل. ولا تعتبر

اجنبية وهذا من خصائص الجملة الاعترافية ان يقولون ما يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذيب

- 01:07:03

ويفيد الاعتراف هنا ان القضاء او التدبير له سبحانه وتعالى مخصوص به لا يشاركه فيه غيره حتى النبي صلى الله عليه وسلم فيفعل ما يشاء ويجري الامر حسب ما جرى به القلم في سابق القضاء - 01:07:24

جاء مؤكدا للكلام الذي وقع هو في مقابلته وردا على ما تقولوه من اباطيل. والمعنى قل لهم يا محمد ان تقدير كلها لله تعالى وحده وان العاقبة ستكون للمتقين الا انه سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء - 01:07:41

سببا فمن اخلص لله في جهاده وباسباب التي شرعها للنصر نصره الله ومن تطلع الى الدنيا وزينتها وخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم ادبه الله نفس الموضع بحجب نصره عنه حتى يفيء الى رشده. ويتب وتبة صادقة ويتخذ الوسائل التي شرعها الله تعالى للوصول الى الفوز والظفر. اذا هذا هو - 01:07:59

دلالة هذه الجملة الاعترافية في قوله قل ان الامر كله وهو يجيء على شبهات لهم اه قال يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يعني من التكذيب والكفر. يقولون في انفسهم يعني - 01:08:23

لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا وهذه اه يعني اعتراض على القضاء والقدر الله سبحانه وتعالى بين وعلم النبي صلى الله عليه وسلم كيف يجيء على هذه الشبهة - 01:08:40

قال الله سبحانه وتعالى اه قل لو كنتم في بيوتكم لو جلستم في بيوتكم انتم يا هؤلاء الذين قتلتم لو جلستم في بيوتكم وما خرجم معنا لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مصاحب - 01:08:54

يعني يقول هؤلاء الذين قتلوا في المعركة هل كنتم تظنون انكم لو جلستم في المدينة انهم كانوا لن يموتونا مستحيل بل كان هؤلاء الذين كتب الله عليهم القتل في اماكن محددة - 01:09:14

سماها الله مصاحبهم هنا سوف يخرجون لاي سبب من الاسباب الى هذا المكان الذي كتب الله ان يقتلون في سيخرجون سبب من الاسباب لذلك يقول هنا البيضاوي ما قتلناها هنا قال لما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة. قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مصاحب - 01:09:30

قيل خرج الذين قدر الله عليهم القتلى وكتبه في اللوح المحفوظ الى مصارعهم. ولم تنفعهم الاقامة بالمدينة. ولم ينجوا منهم احد فانه قدر الامر ودبرها في سابق قضائه لا معقب لحكمه - 01:09:56

ولذلك يذكرون قصة اه لعلها من الاسرائيليات ان اه سليمان عليه الصلاة والسلام في مجلسه آآ كان ملك الموت فرأى رجلا في مجلس سليمان ضحك ثم هذا الرجل طلب من سليمان - 01:10:14

ان يحمله على بساط الريح الى الهند يريد منه شيئا فامر سليمان ببساط الريح واركه هذا الرجل وسافر الى الهند فقبض ملك الموت روحه في الهند ويقول اه في الرواية ان سليمان قال لملك الموت ما الذي يضحكك - 01:10:40

فقال اضحك من هذا الرجل انا مأمور بقبض روحه في الهند وهو يسعى يعني مستعجل يريد انه يذهب الى الهند على بساط الريح بسرعة لغرض له غرظ دنيوي لكنه لا يعلم ان روحه قد كتب الله عليه ان تقبض هناك - 01:10:59

ولذلك هؤلاء سوف تقبض ارواحهم في الاماكن التي كتب الله ان يموتون فيها سواء كانوا شاركوا في المعركة او لم يشاركوا في المعركة. وهذا الجواب على هذه الشبهة قوله. قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مصاحب - 01:11:19
وليبتلي الله ما في صدوركم اي اصابكم الله بما اصابكم به لكي يظهر حقيقة ايمانكم هذا يعني ليبتلي الله ما في صدوركم اي ليتحقق ما في صدوركم ويظهر سائرها من الاخلاص والنفاق - 01:11:36

قال وليمحض ما في قلوبكم يعني يكشفه ويميزه ويخلصه طيب يأتي سؤال هل الله سبحانه وتعالى لا يعرف ما في نفوس هؤلاء المنافقين الا بعد التمحيص والابتلاء نقول لا الله سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعيin وما تخفي الصدور - 01:11:53

ولكنه سبحانه وتعالى لا يثيب ولا يعاقب الا على ما يفعله الانسان فهو يعلم سبحانه وتعالى ما في نفوسهم ولكنه بعد ان يفعلوه

يحاسبهم عليه والا ولذلك ختم الآية بقوله والله علیم بذات الصدور - 01:12:14

يعني ما كان في حاجة الى هذا اظهار ما في نفوسهم لانه يعرفه لكنه اراد من ابتلائه واختباره لهم ان يعاقبهم وان يثببهم ولا يمكن ان يكون الثواب والعقاب الا على عمل - 01:12:36

ولا يظهر الا بعد الابتلاء والتحقيق. انظروا هذه طبعاً مسألة في غاية التعقيد ان صحة التعبير ولكن الله سبحانه وتعالى شرحها وبسطها للمؤمنين في القرآن الكريم قضية القضاء والقدر وان الله سبحانه وتعالى سوف يمضي قدره - 01:12:51

وسوف لن يستطيع احد من اياها الاخوة ان يخرج عن قضاء الله وقدره ابداً فقدر الله ماضٍ فيما المؤمن على ايمانه والكافر على كفره والعاصي على عصيانه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما شرح للصحابية رضي الله عنهم ذات يوم - 01:13:08

قال لهم ان الله قد اه كتب على كل اه احد من نصبيه آآ من من العمل وآآ من الخير ومن الشر فقال احد الصحابة فعلام العمل يا رسول الله - 01:13:27

ما دام ان الله سبحانه قد كتب علينا وقدر لنا ان الذين في الجنة في النار في النار علام العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له - 01:13:46

اهل الجنة ميسراً لهم للعمل بعمل اهل الجنة ويدخلونها. واهل النار والعياذ بالله يسر الله لهم عمل اهل النار يدخلون قال الله سبحانه وتعالى والله علیم بذات الصدور. وهذه بالمناسبة كما يقول ابن عاشور كثيراً في كتابه التحرير والتنوير - 01:13:58

يقول هذه من مبتكرات القرآن هذه الصورة والله علیم بذات الصدور عبارة ذات الصدور ما هي موجودة في الادب العربي قبل القرآن ان الله سبحانه وتعالى علیم بذات الصدور وقال هذه من مبتكرات القرآن التي تدل على سعة علمه سبحانه وتعالى. وانه من احاطته بما يفعله عباده انه علیم بما - 01:14:14

في صدورهم وانت يا انسان مهما راقت الاخرین لا تستطيع ان تعرف ما تخفي صدورهم صحة وانما يظهر لك ما يريد بك الاخرون احياناً على فلتات السنتهم صحة كما قال الله للنبي صلى الله عليه وسلم ولتعرفهم في لحن القول - 01:14:39
ان كان كما قال الشاعر يقول آآ عيناك اه قد دلتا عيني منك على اشياء لواهها ما كنت ادریها. والنفس والنفس تعرف من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعادتها - 01:14:59

الانسان يعرف صاحبه من نظراته من فلتات لسانه من كتاباته يستطيع ان يستشف منها ما يبطنه لكنه لا يستطيع ان يجزم بذلك اما الله سبحانه وتعالى فهو علیم بذات الصدور - 01:15:17

وكان يكشف للنبي صلى الله عليه وسلم خفايا نفوس هؤلاء المنافقين والاحظوا في هذه الآيات التي بين ايدينا هي كشف لحقيقة الصفة الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم الله يقول لهم بعد ان انتهت المعركة يا محمد ترى في - 01:15:31

الصف الذي يقاتل معك منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. وفيكم اناس اهتمهم انفسهم اناس انانيون وترى هذا سبب الهزيمة وسبب الماء سبب الخذلان الذي اصابكم هو عصيان امر النبي صلى الله عليه وسلم - 01:15:46

ويضع يشخص الداء ويبين العلاج ويثبت القلوب يعني يداوي الجراح ويخبرهم ان الذين قتلوا شهداء في هذه المعركة اجرهم على الله وان من مقاصد اخراجكم من المدينة اتخاذ هؤلاء الشهداء - 01:16:02

وانه ما كان ان يتخذ هؤلاء الشهداء لو بقيتم في المدينة. فذكر الحكم والمصالح العظيمة التي ترتب على قرار الخروج وسوف تأتي طبعاً تفاصيل لذلك لكن لعلنا نكتفي بهذا حتى لا يدركنا الوقت ونكمّل ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله وانتم على خير وصلى الله وسلم على سيدنا - 01:16:22

سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:16:41